

زاد المسير في علم التفسير

كأن لم يكونوا حمى يتقى ... إذ الناس إذ ذاك من عز بزا

قوله تعالى كذلك زين للمسرفين المعنى كما زين لهذا الكافر الدعاء عند البلاء والإعراض عند الرخاء كذلك زين للمسرفين وهم المجاوزون الحد في الكفر والمعصية عملهم ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين .

قوله تعالى ولقد أهلكنا القرون من قبلكم قال مقاتل هذا تخويف لكفار مكة والظلم هاهنا بمعنى الشرك وفي قوله وما كانوا ليؤمنوا قولان أحدهما أنه عائد على أهل مكة قاله مقاتل والثاني على القرون المتقدمة قاله أبو سليمان قال ابن الأنباري ألزمهم الله ترك الإيمان لمعاندهم الحق وإيثارهم الباطل وقال الزجاج جائز أن يكون جعل جزاءهم الطبع على قلوبهم وجائز أن يكون أعلم ما قد علم منهم .

قوله تعالى كذلك نجزي أي نعاقب ونهلك القوم المجرمين يعني المشركين من قومك ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون .

قوله تعالى ثم جعلناكم خلائف قال ابن عباس جعلناكم يا أمة محمد خلائف أي استخلفناكم في الأرض وقال قتادة ما جعلنا الله خلائف إلا لينظر إلى أعمالنا فأروا الله من أعمالكم خيرا بالليل والنهار